



نافذة

د. نبيل طعمة

حضارة السوريين

تستحق التمجيد، فتاريخهم ووجودهم لم يَبْأ إلا في بحار من الدموع، وعلى أركان من الأسفل، تأملوا المسجد الأموي، وكيف به يتعشق مع كنيسة يوحنا المعمدان المستندة إلى كنيس موسى النبي القائم على أطال معبد جوبيتر إله الشمس الحاضر لآله الصب هدد أو حدد.

آلاف مؤلفة من السنين متأججة بالوطنية اللا محدثة، والممتلئة بمعاني الحياة والحضارة ودقة الحكمة التي أخضعوا إليها أرضهم بنشاطهم الذي لا كلل فيه، وآثاره شاهدة في الحرب والسلام، في تراكم الشرائع وأدابهم، في زرع الأرض وجني ثمارها، في البناء المميز ورفص طرقتها، في كروم العنب المنتج لخمرة الحب، وزيتونهم حامل الصحة والشفاء في تربية أغنامهم النادرة وسلالات خيلهم وسحر شواطئهم، في تمكين أنفسهم وتوطين خبراتهم فيها تأييد حكمهم، حيث مازالوا وحتى اللحظة يلقون عليه مسحة من الإرادة الإلهية، ورغم أن شبانهم يتقاطرون إلى المدن، إلا أن التسجيد للريف وحياته وأعمال الزراعة مسكونة في العقول والسواعد الخيرة والفطنة، إنهم يؤمنون بجلال العمل، ويشجعون الفنون الجميلة رغم أن سياسة الإنشاء تناهت أحوال الشعب المادية بين الفينة والأخرى، إلا أن المتطلع إليهم يجدهم متقاربين في المشاعر، وإحساسهم بالوقت وعلاقتهم الحميمة بالمكان وقدراتهم كبيرة على تحقيق المفاجآت والمناورة بحكم تراكم معارفهم وما مر بهم، يفهمون بدقة تحليل أرضهم، واستفادتهم للفرص، يجمعون بين المرونة والقدرة على التنبؤ الذي يخبرون منه وأقعهم.

الحضارة ليست ماضياً متعلق فيها، إنما هي حين دافع إلى الأمام، أي لتسندت في مسيرتنا واستمرارنا في خلق الحضارة، ولو أن حياة السوريين مضت هادئة رتيبة، وأضفت عليهم جميعاً حياتها المألوفة لتغيرت معالمهم، وانطبعت ماضئ أحيائها بألوان متقاربة، ولكنها كما هي أحوال البشرية جمعاء، حين تعطي هنا تسلب هناك، وحين تقدم للبيض الحب والأمن، بينما تضع في طريق الآخرين الحواجز والعقبات، إنما تجري على منطقتهم وتحقق غاياتهم، وعلى صخرة هذا الصراع الدائم بين حياة السوريين والآخر المحيط بهم، قريباً كان أم بعيداً، يذهب الكثيرون خطماً، بينما تنصهر حضارتهم في ضرام المعارك، حتى وإن دفعوا في سبيلها حياتهم المادية الفانية، إنهم هم على شاكلة الكون الأبدى من عشار إلى فينيقيا إلى حاضرم، يخوضون غمار الحياة وشعاراتها التي تقول: إن الإنسان وجد على هذه الأرض ليس ليعسد، وإنما ليحيا أميناً مع ذاته، ليحقق حياته جلال الأعمال، ويزيد في القيم والمبادئ، وهذا ما يجب أن يودعه للقادمين بعده.

ما تركه السوريون من بصمات ملاً الأرض، فرحلاتهم وتجارتهم التي وصلت ليس للشرق برتمه، بل موجودة قبل الميلاد على جدران معابد الأتكا والمايا في المكسيك وأمريكا الشمالية والجنوبية، لأن مهمهم الأول كان أن ينقلوا إلى أذهان المتطلعين إليهم معنى ومغزى وجودهم على هذه الأرض، سلاهم كالأقمار تنير دروب رجالهم إلى الشمس، يتقنون حجب السحاب، فيبهرون بحضورهم العيون، آمنوا بالعلم واعتبروه مفاهم السعيد، فيه تعلموا دروس الصبر الذي أنكى فيهم النشاط، وبعث في نفوسهم الفتوة تشيداً لبنانياً يبرده الكثيرون.

والشباب الدائم، الذي يجمع بين الذكوى والحماسة، وفيه يتطلعون إلى الحياة، ورغم فسوتها إلا أنه معجون بجمالها، حضارتهم يعتبرونها نعمة الأرفاف، والمدينة المنسوج منها مجتمعهم الأبدى الحامل في أشعته الحياة والأمل والفرح، إنهم مع أرضهم أقرب إلى الطبيعة، وليس في حركاتهم وسكناتهم ما يهبهم الهندسة الإلهية المنتظمة كرتياً، كانت الدنيا شبيكة وضعية في معارفها، فأغناها السوريون بحضارتهم، من خلال إدارتهم الحكمة للمال وتمتعهم بالحب الذي وفر الأمن والأمان، لذلك نجدهم في ذاكرة العالم نبعاً للروحانيات المومنة لا المثبته، لأنها هبة للإنسانية في ضرام المعارك المستشرية عليها، فكم تناهتها الخطوب، وغزاهم الطامعون من وعت البشرية وحتى اللحظة، هم مستمرون يكتيون روايتهم بشكل حضاري، يعينهم صبرهم الذي قدمه الإله على الصلاة، وشرطه بإذا التي لا يقدر عليه إلا الصابرين الصامدون، ولذلك هم منصرفون، لأنهم يصلون إلى النهاية بجزء وكرامة، تدش المحيط القريب والبعيد، وهنا يسأل الجميع ماذا؟



رحيل الموسيقار إلياس

يطوي صفحة الرعيل الأول من الرحابنة



سوسن صيداوي

ودود الطلة، ظريف النكتة، حضوره مستحب من الجمهور في إطلالاته الإعلامية والتلفزيونية البرامجية المميزة. عطاؤه متجدد بروح نبض الشباب، لا حدود ثقافية أو بشرية في موسيقاه طالما هي لغة العالم، ولكن وللأسف ذاكرته بسبب الزهايمر اللعين، أزمته الابتعاد والانتزاع بقاء بالمنزل منذ نحو عامين، غير متذكر أحد سوى وجه شريكة عمره نينا خليل، ليرحل عنا إلياس الرحباني بعدما أصيب وزوجته بفيروس كورونا، مستسلماً للعوارض الصحي المفلج في مرحلة مواجهة الفيروس، وما لبث أن فارق الحياة يوم الإثنين بعدما خانت ذاكرته زمانه اللامع الذي قضاه مبدعاً ورافداً من عائلة موسيقية عريقة، ولكننا لن نسمح لنا كرتنا أن نخون نكره بعدما فارقنا ثالث أركان الموسيقا الرحبانية إلياس الرحباني، الشقيق الأصغر للأخوين رحباني رحل عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، تاركاً إرثاً رحبانياً موسيقياً متنوعاً ما بين التلحين والتوزيع، بين الشعر وكتابة الأغاني، وتأليف أكثر من ٢٥٠٠ لحن وأغنية وممزوجة ومنها ما قاده أوركسترا ليا ومن الشوار الطويل تقطف لكم بضع محطات.

روحه و متجددة لتطويع الموسيقا

دون أن يتخلى عن ذاكرته الرحبانية

مع فرحة الطفولة

لم تمنعه اشتغالاته الفنية من تخصيص ركن من ركن النغم خاص للأطفال، فقدم لهم أغنيات لا تزال ترد على لسان الكبار والصغار من بينها نذكر: (في عنا شجرة) و(كلن عندن سيارات) و(وشي شتي) و(بلا نغمر) و(أسمر) (شفتك بالقطاير). و(يا هلي يا)، كما قدم معها مسرحية (وادي شمسين) التي لحن لها أغنياتها وكتب نصها.

المشوار مع صباح

رحيل إلياس لصباح أكثر من ٦٥ أغنية بينها (يا حبیب القلب حبیبتك) و(قالوا عني مجنونة) و(تزال الحب) و(میلوا علينا) و(نوسی نوسی) و(هاشلي بربارة) و(هازي) و(ولدي يا ولد) و(رقصتي دخلك يا حبيبي) (هذا أخيه وهذا أريد) للفتاة المعتزلة نورا و(يا هلي يا)، و(عبيد يا ماما) و(وعمي يو مسعود).

في التماشي مع العصر

روح التجدد ومحاولات التغيير لتطويع الموسيقا وفقاً لأهواء الشباب دون المساس بالجوه، أثرت بنظر البعض على مستوى إلياس الرحباني الموسيقي، لكنه أبى الاستسلام وبقي بالمحاولات متماسكاً مع رغبة الشباب والتجديد، مثيراً بين الحين والآخر السجالات والانتقادات، فمُنذ فيلم (هذا أخيه وهذا أريد) للفتاة المعتزلة نورا، والطرب هاني شاكر، وفيلم (أجل أيام حياتي) بطولة نجلاء فتحي وحسين فهمي، وكذلك فيلم (حبيبتني) للراجلين فائق حمامة ومحمود ياسين، وفيلم (دسي مومي وابتسامتي) لنجلاء فتحي ونور الشريف.

أما لبنانياً فقد ترسخت ألحان إلياس الرحباني في عدد كبير من المسلسلات الشهيرة أبرزها الموسيقا التصويرية للراجلين فائق حمامة ومحمود ياسين، و(لا تقولي وداعاً) و(عازف الليل) و(ديبالا) وهي جميعها بطولة عبد المجيد مجذوب والراحلة هند أبي المص.

وعطاؤه الموسيقي لم يَجف حتى طفلة عامه الحرب والأغنية في لبنان التي دارت بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠، حيث شارك موسيقياً في مسلسل (أربع مجانين وبن) و١٩٨٢.

في الموسيقا التصويرية

كانت حقبة السبعينيات زاخرة بالموسيقا التصويرية التي قدمها الرحباني لأبرز الأفلام المصرية والمسلسلات اللبنانية والعربية، إذ قدم مقاطع لا تعد ولا تحصى منها نذكر: موسيقا فيلم (هذا أخيه وهذا أريد) للفتاة المعتزلة نورا، والطرب هاني شاكر، وفيلم (أجل أيام حياتي) بطولة نجلاء فتحي وحسين فهمي، وكذلك فيلم (حبيبتني) للراجلين فائق حمامة ومحمود ياسين، وفيلم (دسي مومي وابتسامتي) لنجلاء فتحي ونور الشريف.

أما لبنانياً فقد ترسخت ألحان إلياس الرحباني في عدد كبير من المسلسلات الشهيرة أبرزها الموسيقا التصويرية للراجلين فائق حمامة ومحمود ياسين، و(لا تقولي وداعاً) و(عازف الليل) و(ديبالا) وهي جميعها بطولة عبد المجيد مجذوب والراحلة هند أبي المص.

وعطاؤه الموسيقي لم يَجف حتى طفلة عامه الحرب والأغنية في لبنان التي دارت بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠، حيث شارك موسيقياً في مسلسل (أربع مجانين وبن) و١٩٨٢.

آخر صفحات مجد الرحابنة

إسماعيل مروة

سئل إلياس الرحباني مرة عن الرحابنة ومكانته بين إخوته، فكان الأخ والمتواضع والعارف لمكانته، فتحدث عنهما وعن فيروز في الأغنية، وخص نفسه بالتأليف الموسيقي للمعزوفات والقطع الموسيقية، ومن حسن الحظ أنني اقتنيت في الثمانينات من القرن العشرين مقطوعات موسيقية من تأليف وتوزيع إلياس الرحباني، وقد تم تسجيلها في أرقى الاستديوهات ومع أهم الفرق الموسيقية. كان إلياس جزءاً من المدرسة الرحبانية، وصاحب بصمة خاصة في الموسيقا فتفرق عن الأخوين في كثير من المواضيع، ويكاد إلياس في موسيقاه يتخصص بالنخبة لإعصامه الكلاسيكية تأليفاً وتوزيعاً، ولكن إسهاماته مع أخويه، وفيروز، ومع أساطين الغناء اللبناني مثل وديع الصافي وملحم بركات تثبت عمق إلياس وفهمه ومقدرته على الدخول إلى روح الكلمة الشعبية والدارجة، كما إلى الكلمة العميقة والشاعرة، وأغنيات إلياس التي لحنها تظهر براعته في المواءمة بين الرقي والإحساس الشعبي في الأغنية الراجة، وإن كانت إسهامات إلياس الغنائية قليلة قياساً إلى علمه وفنه وخبرته، إلا أنها ذات خصوصية، وذاعت نبوغاً كبيراً تجاوز ما تركه المتخصصون في اللحن والأغنية.. وقد سمعت من إلياس الرحباني أكثر من مرة بأنه قد يقوم بالتلحين من أجل متطلبات الحياة، أما هاجس حياته فقد كان الموسيقا والتأليف الموسيقي، والمزج ما بين الشرقي والغربي، ومحاولة إيصال الموسيقا العربية إلى الخارج لتأخذ مكانتها التي تستحق.

شكا إلياس الرحباني خلال حياته من ضعف الاهتمام بالموسيقا والتأليف الموسيقي، وشكواه لم تكن ذاتية، وإنما كانت حرقه على الموسيقا العربية التي لا تصل إلى حيث يجب أن تصل عالمياً، وإلى ضياعها في سراييد الأغنية الراجة التي تفقد الموسيقا مكانتها.

إلياس الرحباني أغنى الموسيقا العربية وسجل في المحافل الدولية ألحانه ومقطوعاته وشكل عالماً مرهفاً من الموسيقا داخل روحه، وكان بين وقت وآخر يط بكمة أو لحن. إلياس الرحباني كان شفافاً وريقياً في نقده وتأليفه وعزفه، كان إنساناً مبدعاً وبخاصة، نال على روحه ما يراه، فاختر أن يكون وحده يسترجع ذاته من أماكن أرادها على شكل هارموني، ولكنها شابت ألا تكون..

ها هو عاصي وهما هو منصور معاً يستقبلان إلياس في رحلته الأبدية لتكتمل رحلة المدرسة الرحبانية دوراناً وخاتمة وخلوداً.

واتل العدس

شارف المخرج عمار تميم على الانتهاء من تصوير كامل مشاهد مسلسل «رد قلبي» في مدينة اللاذقية، وهو من تأليف فهد مرعي علماً أن الاسم الأول للعمل كان «غبار الماضي».

ويشارك في بطولة العمل جيني إسبر ورواد علوي وسوسن ميخائيل وتادين قدور ورجي المأمون وجوان خضر ونظلي الرواس وعاصم حواط وحسين عباس وجهاد الزغبى وأماتة والي ورونا جمول وتوفيق إسكندر ولينا حوارته ونور وزير وعزاز سالم، إضافة إلى الفنان اللبناني مايكل كناية طيبة تعمل بإحدى الجمعيات التي ترعى الأطفال، تقع في حب شاب فتوظفه عند شقيقها، لكنها تكشف أنه يخبئ لها مصيدة بهدف الانتقام من شقيقها الذي تسبب بالإيذاء لأخته، بعد قصة حب طويلة تكشف الموضوع، لكنها تقف مع حبيبها ضد شقيقها، الأمر الذي يصل إلى «الخواجة» الذي

وتتعرض لمعرفة هوية القاتل، ويحكي عن علاقات الحب والغيرة والانتقام إضافة إلى عنصر الأكلشن.

وتتعرض لمعرفة هوية القاتل، ويحكي عن علاقات الحب والغيرة والانتقام إضافة إلى عنصر الأكلشن.

ويشارك في بطولة العمل جيني إسبر ورواد علوي وسوسن ميخائيل وتادين قدور ورجي المأمون وجوان خضر ونظلي الرواس وعاصم حواط وحسين عباس وجهاد الزغبى وأماتة والي ورونا جمول وتوفيق إسكندر ولينا حوارته ونور وزير وعزاز سالم، إضافة إلى الفنان اللبناني مايكل كناية طيبة تعمل بإحدى الجمعيات التي ترعى الأطفال، تقع في حب شاب فتوظفه عند شقيقها، لكنها تكشف أنه يخبئ لها مصيدة بهدف الانتقام من شقيقها الذي تسبب بالإيذاء لأخته، بعد قصة حب طويلة تكشف الموضوع، لكنها تقف مع حبيبها ضد شقيقها، الأمر الذي يصل إلى «الخواجة» الذي

وتتعرض لمعرفة هوية القاتل، ويحكي عن علاقات الحب والغيرة والانتقام إضافة إلى عنصر الأكلشن.

«رد قلبي».. دراما بوليسية في إطار من الإثارة والغموض



يرسل فتاة لتقوم بقتل «سمية» شقراً في منزلها. وتظهر تادين قدور بشخصية «تالا» وهي فتاة سلبية بالمجمل، انتهازية ونصابية، تفعل أي شيء ممكن في الحياة لتحصل على ما تريد، تتخلى عن مبادئها وإنسانيتها، وتتقم من أي شخص يضايقها.

ويقدم مايكل كناية شخصية «أيسر»، وهو شاب بسيط يبحث عن عمل في بداية العمل، لكن مع تتالي الأحداث يتحول خطه بشكل كلي.

ويقدم مايكل كناية شخصية «أيسر»، وهو شاب بسيط يبحث عن عمل في بداية العمل، لكن مع تتالي الأحداث يتحول خطه بشكل كلي.

برجك اليوم 1/6

نجلاء قبانى

ازدهام في المعجيين أو في اللقاءات أو التجمعات التي تدعي إليها والحقيقة أنك قد تحصل على ارتباط لو كنت خائناً وقد تبادر بإنشاء علاقات جديدة وتطور علاقات. عاطفياً: قد تحظى بلقاء مميز مع شريك عاطفي تشعر معه بالاستقرار والتفاهم وتمنح من حوك التماطف والمحبة.

خفف من العدائية في تصرفاتك أو كلامك وأعد النظر مراراً في علاقاتك وخاصة الجديدة ولا تحكم بسرعة وراقب أفكار وقدمها بشكل صحيح وتصرف على أساسها لا على أساس طائفك التي تبدو منخفضة. عاطفياً: قد يضايقك سوء الفهم أو الحزن من حوك وكأنهم لا يفهمون أفكارك أو تطلعاتك.

أنت تجمع أطراف علاقاتك وصداقاتك وتعتمد عليها لتتحول جهودك إلى إنجازات على الأراض فحوك المزيد من الإيجابيات وأنت تحب الأضواء فلا تترك استغلال هذه الفرصة لتحتكر الإنجازات. عاطفياً: كن متحمياً ومرناً فاستعانت آتية وستحسبن أوضاعك المالية والعملية.

قد تحاور أتاساً تثق بحبهم وإخلاصهم ليساعدوك في اكتشاف أخطائك وتصويبها وربما يطلب منك أحد الأصدقاء خدمة، أسدأه له وتعلم كيف تفيد الآخرين واستفيد منهم. عاطفياً: توقع أخباراً جيدة على الصعيد العملي فانت تحضر لمشاريع جيدة أو جديدة.

